



التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصفوف الأولى في مدارس التعليم الأساسي بمدينة الزهراء

مروة حسين على عوين
كلية التربية – جامعة الزاوية

M.oween@zu.edu.ly

<https://orcid.org/0009-0005-8958-1597>

مروه مصطفى الطاهر أبو فليجة
كلية التربية – جامعة الزاوية

Ethical Thinking Among Primary School Teachers in Al-Zahraa City

Marwa Hussein Ali Oween

Marwa Mustafa Al-Taher Abu Fleija

Faculty of Education – University of Zawiya

تاريخ الاستلام: 2026/06/30 - تاريخ المراجعة: 2026/07/18 - تاريخ القبول: 2026/07/28 - تاريخ النشر: 2026/8/8

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصفوف الأولى في مدارس التعليم الأساسي بمدينة الزهراء، والكشف عن الفروق في التفكير الأخلاقي لدى معلمات وفق لمتغير (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لكونه الأنسب في دراسة الظواهر التربوية والنفسية، من خلال وصف الظاهرة وتحليل العلاقات والاتجاهات المتعلقة بها، كما يتيح جمع بيانات دقيقة تساهم في التفسير والتنبؤ. اشتمل مجتمع الدراسة على معلمات الصفوف الأولى من التعليم الأساسي والبالغ عددهم (300). تم استخدام العينة العشوائية الطبقية، وبلغ حجم العينة (150) واستخدمت الباحثتان استبانة التفكير الأخلاقي من (إعداد الباحثتان)، وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن:

مستوى التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصفوف الأولى جاء بدرجة متوسطة. كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05) في مستوى التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصفوف الأولى وفقاً لمتغير المؤهل العلمي ولصالح أفراد العينة الذين مؤهلهم ليسانس. كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05) في مستوى التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصفوف الأولى بمدارس التعليم الأساسي بمدينة الزهراء وفقاً لمتغير سنوات الخبرة ولصالح الأفراد الذين خبرتهم 10 سنوات فأكثر.

الكلمات المفتاحية: التفكير الأخلاقي-معلمات الصفوف الأولى-التعليم الأساسي.

Study Summary:

This study aims to identify the ethical thinking of primary school teachers in Al-Zahraa City and to reveal differences in ethical thinking among teachers based on the variables of academic qualification and years of experience.

The study adopted the descriptive-analytical approach, as it is the most suitable for studying educational and psychological phenomena. This approach describes the phenomenon and analyzes the relationships and trends related to it, and it allows for the collection of accurate data that contributes to interpretation and prediction. The study population consisted of 300 primary school teachers. A stratified random sample of 150 teachers was used. The researchers used a questionnaire on ethical thinking (developed by the researchers). The results of the study showed that:

The level of ethical thinking among primary school teachers was moderate.

There were also statistically significant differences ($p < 0.05$) in the level of ethical thinking among primary school teachers based on the variable of academic qualification, favoring those with a bachelor's degree.

There are also statistically significant differences ($p < 0.05$) in the level of ethical thinking among primary school teachers in Al-Zahraa City, based on years of experience, favoring those with 10 or more years of experience.

Keywords: Ethical thinking, primary school teachers, primary education.

المقدمة الدراسة:

يمتلك الإنسان قدرة كبيرة في بناء المجتمع، وذلك من خلال ما يمر به من خبرات وتجارب اجتماعية وعاطفية، وهو الأمر الذي يتطلب رعاية متكاملة، يمر الفرد خلال مراحل حياته بالعديد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تتكامل أدوارها في بناء شخصيته وتنمية منظومته القيمية، وتعد الأسرة النواة الأولى التي يكتسب فيها المبادئ والقيم الأخلاقية والاجتماعية. ومع انتقاله إلى مؤسسات تنشئة أخرى، وفي مقدمتها المدرسة، تستمر عملية تعزيز وترسيخ تلك القيم من خلال المواقف التربوية والتفاعلات اليومية. ويبرز في هذا السياق الدور المحوري للمعلمة بوصفها أحد أهم عناصر العملية التربوية؛ إذ لا يقتصر دورها على نقل المعرفة، بل يمتد إلى غرس القيم الأخلاقية، وتنمية التفكير الأخلاقي لدى المتعلمين، من خلال ما تقدمه من قدوة حسنة وممارسات تربوية تساهم في بناء شخصية متوازنة قادرة على اتخاذ قرارات أخلاقية مسؤولة، وهو ما تسعى إليه أهداف التربية التي تسعى المعلمة إلى تحقيقها، فنجاح المعلمة في الجانب العملي يتوقف على مدى تكيفها مع محيطها، هذا الأخير الذي يعد من الأمور الرئيسية التي تسعى العملية التربوية إلى تحقيقها لدى الفرد، ولعل التفكير الأخلاقي من الموضوعات التي أثارت اهتمام الدراسة؛ وذلك لأهميتها من حيث تكوين شخصية المعلمة، حيث أن للأخلاق أهمية وأثر في تنمية الأفكار على المستوى الفردي والاجتماعي، كما لها دور رئيس في بناء الشخصية وكذلك السلوك، لذلك أكد الإسلام على أهميتها ودورها في حياة الفرد والمجتمع.

يعد التفكير الأخلاقي من العوامل الأساسية لتحقيق التوافق المهني لدى المعلمة، وفي ظل التطورات السريعة التي يشهدها المجتمع التربوي، بات لزاماً على المعلمة أن يتمتعوا بقدرات معرفية وأخلاقية وإبداعية متكاملة تساعد على أداء دورهن بفاعلية، ويعد التفكير الأخلاقي من الركائز اللازمة لعمل المعلمة، إذ يمكنه من تمييز المواقف التي تنطوي على أبعاد أخلاقية، وتقييمها بطريقة موضوعية مبنية على مبادئ العدالة والنزاهة.

مشكلة الدراسة:

تتبع مشكلة الدراسة الحالية من أن الشخص الفاعل والمميز في المجتمع هو المحور الأساسي الذي تدور حوله وبه الضغوط النفسية والاجتماعية، فالمعلمة شريحة مهمة تمثل موقع مؤثر علمياً واجتماعياً، ونفسياً، وانفعالياً؛ لما يمتلكون من اقتدار وتمائز وتنوع، وقدرة على طلابهم، لذا جاءت هذه الدراسة لتحاول التعرف على التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصفوف الأولى، تعد الأخلاق عنصراً أساسياً من عناصر وجود المجتمع وبقائه، فلا يستطيع أي مجتمع أن يبقى ويستمر إذا لم تحكمه مجموعة من القواعد والضوابط التي تنظم علاقات الأفراد فيما بينها، وقد جاءت الرسالات السماوية لتحث الناس على الالتزام بالأخلاق، والإسلام العظيم يعتبر الأخلاق عنواناً له، وقد حدد رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم الغاية الأولى من بعثته بقوله: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق". (الألباني، دس، 28)

فالأخلاق من أهم المعاني السامية في الحياة، كما تعتبر الدعامة القوية لحفظ الكيان ومن خلالها ترتقي النفوس إلى أعلى المراتب ويستطيع الأفراد من خلالها بناء أنفسهم وإعطاء معنى حقيقي للإنسانية ومن ثم بناء المجتمعات وبقائها، يعد التفكير الأخلاقي من المقومات الأساسية التي ينبغي أن تتحلى بها المعلمة، لما له من دور في توجيه سلوكه المهني وضبط قدراتهم بما يتفق مع القيم الإنسانية والمبادئ التربوية. وفي المقابل، فإن السلوك الأخلاقي يمثل عنصر جوهرياً في نجاح العملية التعليمية، إذ يمكن المعلمة من التعامل مع المشكلات المدرسية بأساليب غير تقليدية تحقق فاعلية أكبر من مساعدة الطلبة.

يكتسب التفكير الأخلاقي لدى المعلمة أهمية إضافية في ظل التحديات المعاصرة التي تواجه المؤسسات التعليمية، مثل التنوع الثقافي، قضايا العدالة والانصاف، وحماية حقوق الطلاب. ويشير (الطيب والسميع: 588:2019) إلى أن المعلمة ذوي التفكير الأخلاقي المرتفع يمتلكون القدرة على تقييم البدائل التعليمية من منظور إنساني شامل، ما ينعكس إيجابياً على ثقة المعلمة ويقود إلى حلول أكثر انسجاماً مع احتياجاتهم وقيم المجتمع.

ومن هنا برزت الحاجة إلى الكشف عن مستوى التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصفوف الأولى، باعتباره مؤشراً يمكن من خلاله تطوير برامج التدريب والإعداد المهني في ضوء متطلبات العصر.

واستناداً لذلك؛ يتجلى الاهتمام بموضوع هذا البحث وأهدافه، من خلال الاعتماد على قياس مستوى التفكير الأخلاقي، وعليه يمكن بلورة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل التالي:

1-ما مستوى التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصفوف الأولى في مدارس التعليم الأساسي بمدينة الزهراء؟

التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصفوف الأولى في مدارس التعليم الأساسي بمدينة الزهراء

وتنتيقي من التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى التفكير الأخلاقي بين معلمات الصف الأول وفقاً (المؤهل العلمي).

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى التفكير الأخلاقي بين معلمات الصف الأول وفقاً (سنوات الخبرة).

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

-تسليط الضوء على موضوع الأخلاق من خلال تحليل أحد عوامله، وهو التفكير الأخلاقي من حيث مستوياته، والنظريات التي تناولته.

- زيادة الحاجة إلى البحوث التي تركز على الطاقات والسمات الإنسانية الإيجابية التي تسمو بحياة المعلمات مثل التفكير الأخلاقي.

-فتح الباب لمزيد من الدراسات حول موضوع الأخلاق من خلال زوايا متعددة وبشكل علمي ومنهجي.

الأهمية التطبيقية:

-التطبيق الميداني لأداة الدراسة المستخدمة في قياس مستوى التفكير الأخلاقي، مما يعزز أدوات

القياس خاصة في موضوع التفكير الأخلاقي في مجتمعنا الليبي بمختلف مكوناته.

-الوصول إلى نتائج ميدانية لتأثير بعض المتغيرات على مستوى التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصفوف الأولى.

- عقد الدورات والندوات وورش العمل حول أهمية التفكير الأخلاقي.

أهداف الدراسة:

1- التعرف على مستوى التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصفوف الأولى بمدارس التعليم الأساسي بمدينة الزهراء.

2-الكشف فروق في التفكير الأخلاقي بين معلمات الصفوف الأولى وفقاً (المؤهل العلمي).

3-الكشف عن الفروق في التفكير الأخلاقي بين معلمات الصفوف الأولى وفقاً (سنوات الخبرة).

فرضيات الدراسة:

1-ترتفع درجة التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصفوف الأولى في مدارس التعليم الأساسي بمدينة الزهراء.

2-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصفوف الأولى وفقاً (المؤهل العلمي).

3-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصفوف الأولى وفقاً (سنوات الخبرة).

•حدود الدراسة:

•اقتصرت الدراسة الحالية على التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصفوف الأولى بمدارس بمدينة الزهراء لسنة

2026-2025.

• مصطلحات الدراسة:

التفكير الأخلاقي:

(أبو عزم، والقوصي، 2017:23): هو عملية التفكير المتعددة في القيم والأخلاق لاتخاذ قرارات تتماشى مع المبادئ الأخلاقية وتتمثل في النظر في الآثار المحتملة واتخاذ قراراتهم اليومية المتمثلة لتصرفاتنا على الآخرين

والمجتمع.

عرفت فورية عبد الفتاح(2001) التفكير الأخلاقي بأنه: "هو نمط التفكير المتعلق بالتقييم الأخلاقي للأشياء والاحداث وهو يسبق كل فعل أو سلوك أخلاقي". (الطيب والسميع، 2019:593)

التعريف الاجرائي:

يعرف التفكير الأخلاقي في هذه الدراسة بأنها الدرجة التي تتحصل عليها المعلمات على اختبار التفكير الأخلاقي.

تعريف معلمات الصفوف الأولى:

"المعلمات المؤهلات تربوياً وأكاديمياً لتدريس تلاميذ الصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، ويتولين مسؤولية المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، وبناء شخصية المتعلم، وتوفير بيئة تعليمية آمنة

ومحفزة تراعي خصائص نمو الأطفال والفروق الفردية بينهم، بما يحقق أهداف العملية التعليمية. (وزارة

التربية والتعليم، 2024)

التعليم الأساسي:

يطلق على هذه المرحلة بمرحلة التعليم الإلزامي ويلتحق بها كل من بلغ سن التمدرس من عمر ست السنوات وتستمر مدتها تسع سنوات. وهذه المرحلة تتضمن تسعة صفوف مقسمة إلى مرحلتين: مرحلة التعليم الابتدائي من 1-6، ومرحلة التعليم الإعدادي من 6-9. (سركز، 2013:90)

أولاً: الإطار النظري-التفكير الأخلاقي:

تمهيد

يحتل التفكير الأخلاقي موقعاً مركزياً في بيئة العمل، إذ يعد من أهم الركائز التي تحدد مدى فاعلية المعلمات في أداء مهامهن، وقدرته على بناء علاقات مهنية قائمة على الثقة والاحترام المتبادل مع زملاء العمل. والنمو الأخلاقي هو نتاج تفاعل لعوامل التنشئة الاجتماعية والأخلاقية مع النمو المعرفي العقلي، فيقوم الفرد أثناء تفاعله بتعديل بنيته المعرفية الأخلاقية وذلك بإحلال بني جديدة تبعاً لما يتعرض له من خبرات (منار، والمقالدة، 2014، (431).

مفهوم التفكير الأخلاقي:

أورد العديد من الباحثين تعاريف للتفكير الأخلاقي من بينها:

- يعرف (عذاب، 2019:552) التفكير الأخلاقي بأنه تلك القدرة الذهنية التي تمكن المعلم من تمييز المواقف التي تتضمن أبعاداً أخلاقية، وتقييمها بموضوعية استناداً إلى مبادئ العدل، النزاهة، والاحترام، إضافة إلى مراعاة القيم الإنسانية والاجتماعية.
- يعرفه (طيارة، 2015:129): "هو نوع من المنطق العملي باعتباره متجه نحو اتخاذ قرار ما والقيام به وهذه القرارات مستندة إلى مبادئ داخلية عند الفرد، وهو كذلك نوع من المنطق النظري باعتباره يبحث عن الاخلاق ومعالجة الأفكار الفاسدة".
- يعرفه (بدر، 2019:465) "هو نمط التفكير المستخدم في حل الموقف الأخلاقي أو المشكلة الأخلاقية"
- تعرفه (غند:2024،710) بأنه "استخدام الفرد لمهاراته المعرفية في اصدار الاحكام عندما يواجه الفرد معضلة أخلاقية أو معنوية.

أبعاد التفكير الأخلاقي:

يتسم التفكير الأخلاقي لدى معلمات مرحلة التعليم الاساسي بالتعدد والتداخل، إذ يتضمن ثلاثة أبعاد رئيسية مترابطة، هي:

*الحساسية الأخلاقية

تشير الحساسية الأخلاقية إلى قدرة المعلمات على إدراك وجود قضايا أخلاقية في المواقف الإرشادية، والانتباه إلى الانفعالات المصاحبة لتلك القضايا، وتعد هذه الحساسية الخطوة الأولى في أي عملية تفكير أخلاقي، إذ تمكن المعلمات من التعرف على الحالات التي تتطلب تدخله الأخلاقي، مثل حالات التمييز، أو انتهاك خصوصية الطلاب، كما ترتبط الحساسية الأخلاقية بقدرة المعلمات على التعاطف مع التلاميذ، وفهم مشاعرهم واحتياجاتهم.

*الحكم الأخلاقي

يمثل الحكم الأخلاقي البعد الثاني في التفكير الأخلاقي، ويعني قدرة المعلمات على التمييز بين الصواب والخطأ في المواقف التعليمية، واختيار الأنسب الذي يحقق مصلحة المعلمات ويحافظ على القيم الأخلاقية للمهنة، ويتطلب الحكم الأخلاقي تحليلاً دقيقاً للحقائق، وموازنة بين البدائل، ويعد الحكم الأخلاقي ضرورياً لاتخاذ قرارات مسؤولة في المواقف الحساسة التي قد تتعارض المعلمات في أداء عملهن.

•الاستدلال الأخلاقي

•هو القدرة على ربط المعايير الأخلاقية بالمواقف المتنوعة، والتنبؤ بعواقب الأفعال المختلفة. ويعني ذلك أن المعلمات لا يكتفين بتطبيق القواعد بشكل آلي، بل يستخدم قدراته التحليلية والمنطقية لتوقع النتائج، وتقدير مدى توافق السلوك مع القيم الأخلاقية ويتيح للمعلمات اختيار حلول تعزز التكافل الاجتماعي، وتحمي حقوق المعلمات، وتحقق التوازن بين مصلحة الفرد والجماعة.

أن كل بعد من هذه الأبعاد يلعب دوراً حيوياً في اتخاذ القرارات، فالحساسية تساهم في التعرف على الحالات الحرجة، والحكم يدعم اتخاذ الاستنتاجات المناسبة، بينما يفضل الاستدلال الحلول التي تحقق العدالة وتحمي المعلمات من الأذى.

ترى الباحثتان أن الحساسية الأخلاقية تمثل قدرة الفرد على إدراك المواقف التي تتضمن أبعاداً أخلاقية واستشعار أثر قراراته في الآخرين، بينما يعبر الحكم الأخلاقي عن قدرة الفرد على تقييم البدائل واتخاذ القرار المناسب في

ضوء المبادئ والقيم الأخلاقية. أما الاستدلال الأخلاقي فيتمثل في قدرة الفرد على تبرير أحكامه وقراراته باستخدام التفكير المنطقي والاستناد إلى القواعد والقيم الأخلاقية للوصول إلى قرار أخلاقي سليم.

أشكال التفكير الأخلاقي:

أوضح بياجيه أن هناك تغيرات جوهرية تحدث في فهم الفرد للقواعد مع تقدمه في العمر، ولعل أهم تغير فيها من وجهة نظره هو ذلك الذي يحدث أثناء الانتقال للمرحلة الأخيرة؛ حيث يتغير فيها فهم الفرد للقواعد من تصويره لها على أنها مقدسة ومفروضة من الخارج إلى إدراكه لها على أنها نتاج لاتفاق متبادل، ومن ثم يمكن تغييرها برضاء جميع الأطراف.

وانتهى من ذلك كله إلى التمييز بين نوعين رئيسيين من الأخلاقية هما:

- الأخلاقية خارجية المنشأ: ويميز هذا النوع من الأخلاقية تفكير الطفل حتى سن السابعة، أنها تتميز بالاحترام من جانب واحد للراشدين، والقواعد الأخلاقية التي يضعونها القاعدة الأخلاقية تسليطه تفرض على الطفل بواسطة عالم الراشدين، وهو يطيعها ويحترمها، والقانون الخلقى ليس عقلاً في طبيعته، ومن ثم فإن القواعد لها قيمة دائمة وموضوعية بصرف النظر عن الأفراد الذين يتبعونها، فالأخلاقية الخارجية تعني: الخضوع لتوجيه الآخرين، أو القواعد التي يضعونها، وهذا معناه أن القواعد تنشأ من خارج الفرد عليه من البيئة. ويطلق بياجيه أن الأخلاق خارجية المنشأ أخلاقية ضبط النفس أو الواقعية الأخلاقية، ويرى أن الفرد يستجيب في هذه المرحلة للقواعد؛ لأنها تعتبر صارمة وغير قابلة للتعديل لأن الكبار أو الراشدين هم الذين وضعوها، ولذا عليه الخضوع لها وعدم الخروج عليها: لأن العقاب لا بد وأن يلحق بمن يخرج عليها. الخارجية تعني: الخضوع لتوجيه الآخرين، أو القواعد التي يضعونها، وهذا معناه أن القواعد تنشأ أصلاً من خارج الفرد وتفرض عليه من البيئة.

ويطلق بياجيه على الأخلاق خارجية المنشأ أخلاقية ضبط النفس أو الواقعية الأخلاقية، ويرى أن الفرد يستجيب في هذه المرحلة للقواعد لأنها تعتبر صارمة وغير قابلة للتعديل لأن الكبار أو الراشدين هم الذين وضعوها، ولذا: فعليه الخضوع لها وعدم الخروج عليها؛ لأن العقاب لا بد وأن يلحق بمن يخرج عليها، وفي هذه المرحلة يحتاج الطفل إلى قاعدة لكل موقف حيث لا يمكنه أن يقوم بالتعميم.

- الأخلاقية داخلية المنشأ وهي أخلاق ديمقراطية تستند إلى المساواة بين الناس وتُبنى على التعاون والاحترام المتبادلين. إنها عقلانية تنشأ من التفاعل بين الطفل ورفاقه فيها يتحرر الفرد من قيود الراشدين وتنمو لديه فكرة المساواة والعدالة فالأخلاقية داخلية المنشأ تعني ببساطة أن معايير الفرد الأخلاقية تنبع من داخله، وعن اقتناع ذاتي، ودون فرض خارجي من أي مصدر كان.

وتبدأ هذه الأخلاقية في الظهور في حوالي سن الحادية عشر أو الثانية عشر، أما ما بين الثامنة والحادية عشر فهي رحلة انتقالية من الأخلاقية الخارجية إلى الأخلاقية الداخلية، ويحدث ذلك عن طريق تبادل التعاون والشعور بالمسؤولية إزاء الأطفال الآخرين، أي: إن الطفل خلال سنوات المدرسة الابتدائية يحكم على أفعاله وأفكاره ومشاعره على أنها صواب أم خطأ. ويرى بياجيه أن من المدرسة يعتبر فترة انتقال من الواقعية الأخلاقية حينما تكون القواعد بالنسبة للطفل غير قابلة للتغيير ويطبقها حرفياً إلى الاستقلال الذاتي حينما يرى الطفل قد وضعها الأفراد، وأن العلاقات تبنى على الاحترام المتبادل وعلى التبادلية. فيها المصالح أو تتطلب تفضيل مصلحة الطالب على اعتبارات أخرى. (الطيب والسميع، 2019: 588)

العوامل المؤثرة في نمو التفكير الأخلاقي:

تعددت الآراء في الأبحاث التي تدور حول العوامل التي تسهم في النمو الأخلاقي والحكم الأخلاقي عند الأفراد وقد أشارت أبحاث ودراسات عديدة إلى وجود متغيرات معينة لها تأثيرها البارز في النمو الأخلاقي بصورة عامة ونمو التفكير الأخلاقي بوجه خاص ومن هذه العوامل هي:

الذكاء يلعب الذكاء دوراً هاماً في النمو الأخلاقي كغيره من أنواع النمو الأخرى في تعلم المهارة الأخلاقية، ومن الملاحظ أن التقدم المعرفي في اختبارات الذكاء أو في مهام المراحل العقلية المعرفية عند بياجيه وكولبرج له أهميته في النمو الأخلاقي، فالذكاء له دور هام ولكنه ليس سبباً كافياً في التقدم الأخلاقي، حيث أن علاقة الذكاء بالتفكير الأخلاقي ليست دائماً ايجابية وهذا ما يتضح بالنسبة للجانحين أو المجرمين ويرى كولبرج أن جميع الأطفال المتقدمين في النمو الأخلاقي أذكى ولكن ليس كل الأطفال الأذكىاء متقدمين في النمو الأخلاقي، مما يوحي بأن الذكاء يعتبر شرطاً ضرورياً للنمو الأخلاقي ولكنه ليس شرطاً كافياً..

الأسرة تعتبر الأسرة البيئة التربوية الأولى التي ينشأ فيها الفرد فهي تشكل شخصيته فردياً واجتماعياً، ففيها يكتسب الفرد أساليب ومهارات التعامل مع الآخرين في أثناء سعيه لإشباع حاجاته وتحقيق مصالحه، ويرى بعض المختصون في التربية وعلم النفس أن أنماط السلوك التي يكتسبها الفرد من عضوية في جماعة الأسرة تمتد معه في سلوكه مع جماعات اللعب وجماعات المدرسة وغيره فهي تتولى شخصية الفرد والرعاية والعناية والإشراف والتوجيه والتربية وإشباع حاجاته المادية والاجتماعية والنفسية والروحية والأخلاقية له.

ومما لا شك فيه ان للأسرة تأثيرا كبيرا في تكوين جوانب شخصية الفرد المتعددة، كما سينقل الفرد منها عاداته وأخلاقه وطبائعه، فهي تدعو لحب الخير وكره الشر غرس القيم الطيبة بين الأفراد والحرص على مصالحهم والكف عن إبدائهم. (نبيل حليلو: 55 (2013).

ومن هذا المنطلق نستغرق على كيفية تأثير الأسرة على نمو التفكير الأخلاقي للفرد نذكر:
أن النمو الأخلاقي للفرد يتأثر بالخلفية الأسرية له سواء كان ذلك متعلق بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي أو مستوى نمو الأخلاقي الذي توصل اليها الوالدان وتشير نتائج الدراسات أن أطفال الطبقات المتوسطة يتقدمون بشكل أسرع ويتوصلون الى مستويات أعلى من النمو الأخلاقي من أبناء الطبقات الدنيا.
المدرسة: يؤكد كولبرج على أهمية دور البيئة المدرسية في نمو التفكير الأخلاقي، حيث أن المدرسة تعمل على توفير الجو المناسب وتوفير الامكانيات المتاحة المؤثرة في النمو الأخلاقي وذلك من خلال التعرض لمواقف صراع معرفية أخلاقية.

وقد أكد علماء التربية وعلماء النفس على دور المدرسة في التربية الأخلاقية للطفل حيث يرى جون ديوي " johh Dewey " أن البؤرة الأساسية لوظيفة المدرسة هي التربية الأخلاقية للطفل، وكذلك يعطي لوك " Luke " للتربية الأخلاقية أسبقية على التربية العقلية حيث يعتبر أن الهدف الأساسي للتربية بناء الأخلاق.

الجنس: يعتقد البعض أن الاناث يحصلن على مستوى أعلى من الذكور في التفكير الأخلاقي، ومن هنا نرى أن هناك اختلاف كبيراً بين نتائج الدراسات فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين وفي الوقت الذي يرى فيه فريق من الباحثين وجود فروق لصالح البنين يرى فريق آخر انه يوجد فروق لصالح الاناث، بينما يرى فريق ثالث عدم وجود فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالنمو الأخلاقي، ويمكن القول إن الفروق بين الجنسين في النمو الأخلاقي بوجه عام وفي التفكير الأخلاقي بوجه خاص يرجع الى البيئة الثقافية والى اختلاف المجتمع.

الشخصية: يتأثر النمو الأخلاقي بشخصية الفرد أو بقوة الأنا لديه، على سبيل المثال: بمدى حاجة الفرد إلى موافقة الآخرين فالحاجة للحصول على موافقة الآخرين أو قبولهم ترتبط ارتباطاً سلبياً بمستوى النمو الأخلاقي، وبمعنى آخر كلما زاد الاعتماد على الآخرين للحصول على التقدير انخفض مستوى الحكم الأخلاقي، بينما الحاجة للحصول على الموافقة أو القبول من الذات ترتبط ارتباطاً إيجابياً بمستوى الحكم الأخلاقي، أي كلما زاد إحساس الفرد بالكفاية ارتفع مستوى الحكم الأخلاقي لديه...

الثقافة: ينتقل صغار الشباب في البلدان الصناعية عبر مراحل كولبرج على نحو أسرع ويتقدمون نحو مستويات أعلى بالمقارنة مع أفراد المجتمعات البسيطة والذين نادراً ما يتجاوزون المرحلة الثالثة ففي ثقافات القبائل والقرى يعتمد التعاون الأخلاقي على العلاقة المباشرة بين الأفراد فلا قوانين ولا مؤسسات حكومية تعمل على تنظيمها، أما في الثقافات الأخرى المتحضرة فإن الشباب يساهمون في مؤسسات مجتمعهم منذ فترة مبكرة في أعمارهم، مما يعزز تقدم النمو الأخلاقي لديهم.

التفاعل مع الأقران: يلعب التفاعل الاجتماعي دوراً هاماً في تقدم النمو الأخلاقي ودفعه لمستوى أعلى خاصة إذا أتاحت الفرصة أمام الأفراد لتمثل دور الآخر ولتطوير القوانين بطريقة ديمقراطية، فالأطفال الذين لديهم فرص أكثر للمساهمة في الأسرة وجماعات الرفاق والمواقف الاجتماعية يمكن أن ينمو لديهم التفكير الأخلاقي والسلوك الأخلاقي على نحو أسرع من غيرهم. فالتفاعل بين الأقران يؤدي لأن يواجه كل فرد منهم الآخر بوجهة نظر مختلفة مما يعزز الذكاء الاجتماعي فكل مراقب ينتقد عبارة الآخر مباشرة كذلك تظهر على وجهة تعبيرات انفعالية واضحة في حالة عدم الموافقة فهذه المناقشات التي تجري بين الرفاق تؤدي إلى تغير مرحلي كبير ما كان ليحدث لو أن المراهقين كانوا يعبرون عن آرائهم بطريقة غير منظمة لا تفاعل فيها مع الآخرين. (الوحيدي 2012، 39).

الثواب والعقاب يمكن تعريف الثواب بأنه اعطاء محدد يعطيه المربي للمتعلمين نظير أعمالهم الحسنة وجهودهم المبذولة، وذلك بما يتلاءم مع طبيعة كل فرد، وحجم المجهود، وتقدير المربي لترشيح العادات السليمة.

أما العقاب يمكن تعريفه بأنه: اجراء اصلاحي ويقصد منه منع ممارسات غير مرغوبة وزجر السلوك السيئ، وذلك من خلال معالجة الخلل وتقليله وفق أهداف مرسومة وبشكل موضوعي يحفظ كرامة الانسان، ويضبط سلوكه بحزم مما يكفل توجيه الأداء نحو الأفضل». فعندما يثاب التلميذ على عمله أو يعاقب على اخطائه دون ضرب أو قسوة، وذلك بتوجيه الوجهة الصحيحة، فإن ذلك يساهم في تكوين مستويات خلقية مختلفة لديه، وتعديل وتغيير بعض المستويات الأخرى (الزغبي، 2010: 113).

التناقص في السلوك الخلقى من الأسباب التي تجعل الطفل مضطرب هو شعوره بوجود تناقص بين ما يطلبه الأباء والمعلمون منهم وبين سلوك الكبار أنفسهم.

إضافة إلى ذلك فإن التفكير الأخلاقي عملية متصلة يعيشها الفرد بهدف إقامة نوع من المواءمة بين نظرة أخلاقية معينة وخبرة الفرد فيما يتعلق بالحياة في عالم اجتماعي يتبنى هذه النظرة ويتخذ منها معيارا للسلوك في هذا الجانب أو ذاك من نواحي حياتهم، كما أن هناك مجموعة من التغيرات النوعية التي تطرأ على التفكير الأخلاقي أثناء فترة نمو الفرد بحيث تبني كل مرحلة على إعادة تنظيم وانجاز المرحلة التي تسبقها، حتى تكون

المرحلة الجديدة أكثر شمولية من السابقة لكي تزود الفرد بوجهات نظر جديدة تستخدم في وضع معايير محدد للسلوك.

وترى الباحثتان أن التفكير الأخلاقي نتاج تفاعل لعوامل التنشئة الاجتماعية والأخلاقية مع النمو المعرفي العقلي فيقوم الفرد أثناء تفاعله بتعديل البنية المعرفية الأخلاقية وذلك بإحداث بني جديدة تبعاً لما يتعرض له من خبرات.

وقد تباينت الآراء والنظريات في تفسير التفكير الأخلاقي ونشؤه وتطوره لدى الأفراد تبعاً للأسس التي تعتمد عليها كل مدرسة ساهمت في هذا التفسير. ونظراً لمكانة التفكير الأخلاقي في تمتع الفرد بالسلوك المتوافق والمقبول اجتماعياً، وأهمية هذا الجانب في نمو وتطور الشخصية الإنسانية، وجب إعطاء هذا الموضوع مكانته اللازمة في حيز الدراسات النفسية من خلال بحث علاقاته بالعديد من المتغيرات النفسية، وكذا الاهتمام بمرافقة نشوئه وتطوره لدى الأفراد وذلك من خلال المناهج التربوية والتعليمية.

خصائص التفكير الأخلاقي:

1. التفكير الأخلاقي لدى الفرد يسير بشكل متتابعي: أي أن الانتقال من مرحلة أخلاقية إلى أخرى يحدث بشكل متتابعي فكل مرحلة أخلاقية تبني على المرحلة السابقة وما يميز الأفراد عن بعضهم البعض هو سرعة أو بطيء الانتقال من مرحلة إلى أخرى.

2 عالمية التفكير الأخلاقي وفقاً لنظرية كولبرج فإن المتابع في نمو التفكير الأخلاقي هو ثابت وموحد في جميع الثقافات ويمتاز التفكير الأخلاقي وفقاً لنظرية كولبرج في أن مبادئه عالمية وشاملة.

3 تجمد التفكير الأخلاقي: أي أن التفكير الأخلاقي لدى بعض الأفراد يقف عند مرحلة معينة حيث يشير كولبرج إلى أن الأطفال الذين لم تتح لهم فرصة النمو الأخلاقي لعدد من السنين يكونون أكثر احتمالاً لأن يتجمدوا في المستوى الذي وقفوا عنده، فالمراهق الذي في سن السادسة عشر من عمره ولا يزال يفكر بمستوى المرحلة الثانية، وهو نسبياً ثابت بالمقارنة بطفل العشر سنوات الذي يفكر بمستوى نفس المرحلة، وعندما يجمد الأفراد لعدة سنوات في مرحلة عمرية معينة فإنهم يبنون حاجزاً قوياً يحول بينهم وبين فهم مقدمات عالمهم الاجتماعي الذي لا يتفق بمستوى تفكيرهم الأخلاقي (الرقاد، 2016:22).

النظريات المفسرة للتفكير الأخلاقي:

لقد ساهم العديد من العلماء في مجال التفكير الأخلاقي في التوصل إلى تفسير التقدم الذي يطرأ على عملية إصدار الأحكام الخلقية عند الفرد، وهذه التفسيرات تختلف باختلاف وجهة نظر كل واحد منهم، ومن هذا المنطلق سنتطرق إلى أهم النظريات التي اهتمت بالتفكير الأخلاقي:

نظرية التحليل النفسي:

يتزعم هذه المدرسة عالم النفس المعروف "فرويد" الذي يرى أن شخصية الفرد مؤلفة من ثلاثة أجزاء (الهو، الانا، الأنا الأعلى)، وهي مهمة في تكوين شخصية الإنسان في جميع مراحل حياته (الموسوي، 209، 2014). -الهو: يمثل القطب النزوي للشخصية، إذ تشكل محتوياته التعبير النفسي للنزوات اللاواعية وهي وراثية فطرية في جزء منها، ومكبوتة مكتسبة في الآخر وهو مجمل الدوافع الفطرية (العدوانية والجنسية)، وهذا يعني أن رغبات الهو منفلت من مبدأ الواقع فهي لا تعرف الزمان ولا العلاقات السببية والمنطقية أنها فقط تخضع لمبدأ اللذة واللام.

-الانا: مركز الشعور والادراك الحسي والعمليات العقلية والمشرفة على جهازنا الحركي والارادي. -الانا الأعلى: يمثل الجانب الاجتماعي والأخلاقي حيث يظهر من خلال تأثر الإنسان بوالديه، حيث يقول فرويد في ذلك: "كرايب من رواسب فترة الطفولة التي يعيش فيها هذا، ويطلق عليها الانا الأعلى ويقدر ان ينفصل هذا الانا الأعلى عن الانا أو يعارضه، فهو يكون قوة ثالثة، ينبغي على الانا أن يعمل على حسابها". يرى فرويد أن الانا الأعلى يضبط السلوك الأخلاقي، ويتكون الانا الأعلى من الضمير.

وحسب نظرية التحليل النفسي أ، النمو الأخلاقي للفرد يسير من مجرد الرغبة في تحقيق اللذة والسعادة أي أنه يميل إلى تكرار السلوك الذي يجلب له اللذة المباشرة ويجنبه الألم. وبإضافة إلى ذلك برز نظرية التحليل النفسي فكرة الاثم والشعور بالذنب، والوسيلة الأساسية للخلاص منه تكمن في التدخل المبكر من جانب الراشدين وتلقين الفرد القيم الأخلاقية.

نظرية بياجيه في التفكير الاخلاقي:

يعتبر جون بياجيه من أوائل علماء النفس الذين اهتموا بدراسة النمو الخلقى بحيث ركز بصفة أساسية على الحياة الخلقية للطفل من خلال معرفة معتقداته عن الصواب، حيث يرى بياجيه بان التفكير الأخلاقي يتطور مع

تطور العمليات العقلية للفرد، وهو يختلف تماما عن مسارات النظريات الأخرى في تفسير السلوك الخلقي، فالطور الخلقي يحدث في مراحل متتابعة ومتلاحقة، وتنمو بتقدم الفرد في العمر الزمني، وأن التفكير الأخلاقي يمكن فهمه عن طريق فهم مراحل النمو المعرفي، (الخفاف، 2016:317).

تأثر بياجيه بكتابات دوركايم عن الأخلاق، والتي يربط فيها بين الأخلاق والسلطة الاجتماعية كمصدر لها. وبالرغم من تقدير بياجيه لهذا الرأي كتفسير للنمو الأخلاقي في المراحل الأولى من حياة الطفل، إلا أنه يعتقد أن الفرد لا يقف. هذا الحد، بل يتعداه نتيجة لنموه إلى مرحلة الأخلاقية الذاتية المستقلة عن السلطة. ولذا عن، (Piaget, 1932) Moral judgment of the child فقد تحدث بياجيه في كتابه الحكم الأخلاقي للطفل نمو الأحكام الأخلاقية في إطار نظريته العامة في النمو المعرفي، معتقدا بأن كل الاخلاقيات All morality تعتمد على فهم نظام القواعد معتقدا أن فهم ذلك يفسر مبادئ النمو الاخلاقي وعلى هذا الأساس حدد بياجيه نمطين (مرحلتين أساسيين من أنماط التفكير الأخلاقي هما:

1. أخلاقيات التبعية للسلطة والواقعية الاخلاقية Heteronomy and moral realism. يقصد بياجيه بكلمة Heteronomy توجيه القوانين بشخص آخر غير الشخص. كما استخدم مصطلح الواقعية او الحقيقية الاخلاقية Moral realism ليشير الى ان القوانين من وجهة نظر الاطفال حقيقة ومطلقة وأنها توجب اتباع الافراد لها. كما اعتبرها اخلاقية الاكراه Morality of Constraint. القوانين يجب أن تتبع حرفيا. كما أن الحكم على الاشياء يتم من خلال النتائج الموضوعية وهو ما يعرفه بياجيه المفهوم الموضوعي للمسئولية Objective conception of personality ينتشر هذا النمط من التفكير الأخلاقي بين الأطفال بين سن 3 الى 7 وقد يمتد الى سن 10 سنوات تقريبا حيث يرتبط التفكير الاخلاقي بقوانين السلطة الخارجية ولذا تعرف احيانا بالأخلاقية الخارجية External Morality. كما يرى بياجيه ان لدى الطفل في هذه المرحلة احساس بالواقعية الاخلاقية Moral Realism. وكنتيجة لقصور النمو المعرفي وتمركز الطفل حول ذاته، فإن الطفل يكون عاجزا عن فهم النسبية الأخلاقية، واخذ وجهات نظر الآخرين وحاجاتهم في الاعتبار كما يكون عاجزا أيضا عن تمثيل الأدوار أو وضع نفسه في مكان الآخر. هذا العجز يؤدي إلى أحكام أخلاقية مشوهة يمكن إيجاز طبيعتها في.

2 الأخلاقية المستقلة Autonomous Morality والنسبية الاخلاقية Moral relativism يعني بياجيه بكلمة الاستقلالية Autonomy امكانية استقلال الفرد عن القوانين الخارجية وبمعنى اخر امكانية وضع الافراد لقواعدهم للعب. ذلك أن هذه القواعد غير جامدة وقابلة للتغير طالما اتفقت المجموعة وهذا ما تعني كلمة النسبية الاخلاقية Moral Realism. كما يعتبرها اخلاقية تعاون Morality of Cooperation. وتبدأ المرحلة بين 7 و8 سنوات وقد تتأخر الى سن 9 أو 10 سنوات، وتقابل -تقريبيا- المرحلتين الثالثة والرابعة من مراحل النمو العقلي كما حددها بياجيه وكنتيجة لهذا النمو تنحصر درجة التمرکز حول الذات ويزداد اهتمام الفرد وتقديره لوجهات نظر الآخرين وحاجاتهم. هذا يؤدي إلى فهم جديد للقانون ومفهوم العدل والأخلاق. يتخلص الفرد في هذه المرحلة من الاعتقاد بالاحتمية الخارجية للقانون وقدرته المطلقة. وعلى العكس من ذلك ينظر إلى القانون كقواعد مرنة قابلة للتغير وفقا لمدى تحقيقها للعدل وتبعا للاتفاق بين الأفراد. وبمعنى آخر فالأحكام الخلقية نسبية، كما تختلف نظريته للصواب والخطأ، فبدلا من ربطها بحجم الخطأ ترتبط بنية الفاعل (1932). وعندما يصل الفرد لمرحلة التفكير الشكلي يأخذ تفكيره الاخلاقي وفهمه للقواعد شكلا أكثر عالمية وأكثر تجريدا. فالمرهقون في هذه المرحلة قادرين على بناء قواعد او قوانين في اوضاع او حالات لم يخبروها من قبل. كما يظهرون اهتماما بالقواعد من اجل القواعد نفسها حيث يقيمونها كنظام مثير.

نظرية التعلم الاجتماعي:

ومن بين علماء هذه النظرية نجد باندورا (Bandura)، وببير كوبيتزا الذين يرون بأن، (Maccoby) و(ماكوبي، Hoffman) وهوفمان (Breakouts) (النمو الأخلاقي عبارة عن عملية تراكمية للمعلومات والمعايير الاجتماعية المكتسبة، وان اكتساب السلوك الأخلاقي لا يختلف اختلاف جوهريا عن أي نوع من أنواع السلوك (الخالدي، 2010، 33)

كما يركز أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي على التعلم والنمذجة والاستجابة السلوكية المتعلقة، وكما يرى اصحاب هذه النظرية بان الفرد وليد صفحة بيضاء، فهو ليس فاسدا أخلاقيا، ولا هو نقيًا بالفطرة وإنما هو كطبيعة مرنة قابلة للتشكل على أية صورة وهنا تغيير تدخل الراشدين هو العامل الحاسم في اكتساب الفرد المعايير الأخلاقية.

وان السلوك الاخلاقي يأتي عن طريقة التنشئة وعن طريقة الملاحظة وعملية التعزيز، فعن طريق سلسلة من المتابعات يبدأ الفرد برؤية أنماط معنية من السلوك ويقوم بتطوير خطوطه الأخلاقية التي تتناسب مع هذه المتابعات علما أن رؤية الفرد تتأثر بقدرته على التفكير وتصوره الذاتي عن التعزيز. (ميسون، 2009، 62)

كما يري أصحاب نظرية التعلم الأخلاقي ان الفرد يتعلم من خلال روابط خارجية من الثواب والعقاب والأنماط السلوكية التي تعزز وتحافظ عليها هي التي تصبح جزء من كيانه الداخلي وبهذه الطريقة بغير السلوك الأخلاقي سلوك آخر يتعلم ويحافظ عليه خلال عملية التعزيز.

كما أضاف باندورا أن الأفراد يختلفون في درجة السلوك الخلقى التي يتعلمون فهي من النموذج وقد حدد ثلاث عوامل تؤثر في عملية التعلم هي صفات النموذج خصائص الملاحظة نتائج فعل النموذج، أي ما يتبعه من ثواب أو عقاب أثناء تعلم للسلوك الخلقى. (أبو جادوا، 2010، 261).

كما أكد أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي على عدم ثبات السلوك الأخلاقي عند الفرد. كما أكدوا على أن هناك فروق بين الكفاءة الأخلاقية والأداء الأخلاقي فالكفاءة الأخلاقية تعنى القدرة على أداء السلوك الأخلاقي، وهو ناتج من تلك المعارف والمهارات ووعي الفرد بالقواعد الأخلاقية.

وقد لاحظت البحثتان من خلال اطلعهن على النظريات المفسرة للتفكير الأخلاقي ومفاهيمه المتعددة، أنه على الرغم من الاختلاف الطفيف لبعض الباحثين في تعريف مفهوم التفكير الأخلاقي، إلا أن أجلمهم أتفق على أن التفكير الأخلاقي نتاج تفاعل لعوامل التنشئة الاجتماعية والأخلاقية مع النمو المعرفي العقلي، فيقوم الفرد أثناء تفاعله بتعديل بنيته المعرفية الأخلاقية وذلك بإحلال بنى جديدة تبعا لما يتعرض له من خبرات، حيث اعتمدت الباحثتان في دراستهما الحالية على نظرية (التعلم الاجتماعي ل باندورا) في تفسير ومناقشة نتائج الدراسة الحالية.

الدراسات السابقة:

تمهيد:

تمثل البحوث والدراسات السابقة في موضوع التفكير الأخلاقي مرجعا للباحثين بعينهم على فهم طبيعة المشكلة المدروسة، بما توفره من حقائق ونتائج تفصح عن العديد من الجوانب الخفية للمشكلة، وبما تسهم به من توسيع لمدارك وأفق معارفه ومعلوماته حول المتغيرات التي تسهم في جعل الباحثين يكتسبون الخبرات، غير أنه يجب الأخذ في الاعتبار عند النظر للنتائج التي توصلت إليها هذه البحوث عدة اعتبارات منها اختلاف الخلفية الثقافية للمجتمعات التي أجريت فيها هذه البحوث، فكل مجتمع خصوصياته التي يتميز بها عن بقية المجتمعات الأخرى، وهذه الخصوصية ينتج عنها اختلاف في النظرة والتحليل للمشكلات القائمة، مع الأخذ في الاعتبار الفترة الزمنية التي أجريت فيها هذه الدراسات، فالإنسانية تشهد تغيرات متسارعة ومتلاحقة في كافة نواحي الحياة مما أثر على نظرة الإنسان للعديد من المواقف.

وبعد أن تناولت الدراسة في الإطار النظري المتغير الرئيسي للدراسة الحالية، سنتناول هنا مجموعة من البحوث والدراسات التي تناولت موضوع التفكير الأخلاقي بالرغم من قلة هذا النوع من الدراسات، خاصة في البيئة المحلية إلا أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع في البيئة العربية وبيئات أخرى سوف نتعرض لها الباحثتان، مراعية أن تكون في مجملها متعلقة بمعلمي مرحلة التعليم الأساسي موضوع دراستنا الحالية، وسوف نلتزم ما أمكن بتقديم الهدف الرئيسي للدراسة والمنهج المتبع ووصف العينة والأدوات المستخدمة والنتائج التي توصلت إليها كل دراسة.

دراسة حسونة(2018) بعنوان:

"درجة التزام معلمي التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية بأخلاقيات المهنة وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي لديهم"

هدفت هذه الدراسة إلى قياس درجة التزام معلمي التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية بأخلاقيات المهنة وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي لديهم في العام الدراسي 2017 - 2018، وتم اختيار عينة الدراسة عشوائيا وبلغ عددها (200) معلما ومعلمة، و (200) ولي أمر من أولياء أمور الطلبة ذوي الإعاقة، وتم تطوير أداتين للدراسة الأولى تقيس مستوى التزام معلمي التربية الخاصة بأخلاقيات المهنة، والأداة الثانية تقيس مستوى التفكير الأخلاقي لديهم، وتم التحقق من دلالاتهما وصديقتهما، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي في دراستها، وتم تحليل بيانات نتائج الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للبيانات، وأظهرت النتائج أن البعد الاجتماعي حصل على الرتبة الأولى، في حين تلاه بعد التواصل في الرتبة الثانية، ثم تلاه البعد المهني، وجاء في الرتبة الرابعة البعد الانفعالي، وجاء في الرتبة الأخيرة البعد المعرفي، وجميع الأبعاد تشير إلى درجة متوسطة، وقد أشار متوسط الاستجابة لأفراد عينة الدراسة على المقياس ككل إلى متوسط وقدره (3.02) وهو يشير إلى درجة متوسطة، أما مستوى التفكير الأخلاقي لدى المعلمين فقد جاء في المستوى الثاني مستوى العرف والقانون، وفي المرحلة الرابعة مرحلة المحافظة على القانون والنظام الاجتماعي تبعا لنظرية كولبرغ، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيا عند مستوى دا (a=0.05) بين الدرجة الكلية لالتزام معلمي التربية الخاصة بأخلاقيات المهنة وبين مستوى التفكير الأخلاقي لديهم، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها ضرورة اعتماد معايير أخلاقية عالمية لمهنة التربية الخاصة ومتابعة تطبيق قبل المؤسسات المعنية في ذلك.

دراسة(مدوري، 2020) بعنوان:

"التفكير الأخلاقي-مقارنة نفسية نظرية"

يمثل التفكير الأخلاقي جانباً من جوانب الشخصية، وهو بناء عقلي أساسي يدرك الأشخاص بواسطته حقوقهم وواجباتهم ومسؤولياتهم، من خلال اتخاذ القرارات الصائبة حولها، ويتعلق بمجموعة مطردة ومتراصة من المعتقدات والمبادئ والقيم والمعايير الاجتماعية التي يتمسك بها الفرد، والتي يمكن من خلاله أن نحكم على مدى تماسك شخصيته وقدرته على التفاعل مع الآخرين والتكيف مع مواقف وظروف الحياة المختلفة. فالبناء الشخصي للفرد يفي مفككا وعاجزا عن التكيف ان لم يكن مقرونا بالبناء الخلقي. ضف على ذلك أنه مقوم أساسي من مقومات المجتمع ومحورا جوهريا لبنائه واستمراره، ذلك لأن التفكير الأخلاقي يساهم في السيطرة على نوازع الانسان وتعديلها وبالتالي جعل المجتمع مجتمعاً ثابتاً متوازناً. وتناولنا في هذا المقال التفكير الأخلاقي من خلاله تقديم مقارنة نظرية مبسطة لمفهوم معقد، ومتعدد الأبعاد عقلي اجتماعي وجداني، وذلك من خلال توضيح دلالاته ومعانيه، وتحديد خصائصه ومراحل نموه وتفسيره، وأهم العوامل التي تؤثر في تشكيل التفكير الأخلاقي لدى الأفراد...

دراسة (خرما، 2022) بعنوان:

" التفكير الأخلاقي ومراحل تطوره عند الانسان: دراسة مقارنة بين نظريتي لورانس كولبرج وكارول جيلجان"

يتناول هذا البحث مفهوم نمو التفكير الأخلاقي وكيفية تشكل الوعي الأخلاقي للفرد بواسطة التربية الاجتماعية من خلال غرس القيم والمعايير، والمبادئ الأخلاقية، والتي تؤثر في أحكامه الأخلاقية على المواقف والأشياء والأفعال في مراحل عمره المختلفة. كما يتطرق إلى بعض العوامل المؤثرة في نمو التفكير الأخلاقي لدى الفرد كالجنس والعمر والبيئة الاجتماعية الثقافية والتكوين المعرفي. ويستعرض مستويات نمو التفكير الأخلاقي، ومراحل تطوره لدى الذكور والإناث بالاستناد إلى نظريتي لورانس كولبرج وكارول جيلجان. بالإضافة إلى إبراز أهم نقاط التشابه والاختلاف في طبيعة نمو التفكير الأخلاقي لدى الذكور والإناث.

دراسة جواد(2025) بعنوان:

" التفكير الأخلاقي وعلاقته بالكفاءة المهنية لدى مدرسات مادة التاريخ"

التفكير الأخلاقي المهنية المدرسات مادة التاريخ بحكم طبيعة عمله تضم التفكير الأخلاقي له في علاقته مع الطلاب، والقيم الأخلاقية له في علاقته مع زملائه وحيث أن الطالبات المعلمات لا يستطعن الحكم على جميع مظاهر التفكير الأخلاقية المهنية بمدرسات مادة التاريخ بديت اقتصرت الباحثة في الدراسة الحالية على تناول التفكير الأخلاقي المتعلقة بالتدريس داخل القاعة التدريسية وبالمقرر الذي يتم تدريسه للطالبات المعلمات، وعلاقتها مع الكفاءة المهنية وبالنظر إلى الاهتمام الدولي المتزايد بالأهمية المركزية للقيم الأخلاقية في التدريس، فإن الدراسات التجريبية التي تستكشف العلاقات بين التفكير الأخلاقي للمعلمين والجوانب الأخرى لكفاءتهم غائبة بشكل لافت للنظر ويمكن أن تعمل مثل هذه الدراسات على تبرير قيم معينة باعتبارها أكثر ملاءمة للمعلمين من غيرها، ويمكن أن تفيد تصميم المكونات ذات الصلة في تعليم، Cummings et al., 2007، Willemse et al (2008). المعلمين ويمكن النظر إلى مسألة كيفية تبرير القيم على أنها سؤال الفلاسفة التعليم أو صانعي السياسات وليس للممارسين، ولكن ثمار أي قيم في ممارسات التدريس تعتمد في نهاية المطاف على قدرة المعلمين على التفكير في هذه القيم Veugelers & Vedder (2003). واستيعابها في حياتهم (2003) واقترح (كار 1993، ص20-21) ضرورة) استكشاف العلاقة بين الجانب العملي والأخلاقي في تفكيرنا حول طبيعة المعرفة المهنية للمعلمين وسلوكهم واقترح كولنيرود (2006)، ص 384-385) أن الأدوار الأخلاقية للمعلمين بحاجة إلى التحقيق فيما يتعلق بمسؤوليتهم.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة، ومنها دراسة (خرما، 2020)، ودراسة (حسونة، 2018)، ودراسة (مدوري، 2022)، ودراسة (جواد، 2025)، في اهتمامها بموضوع التفكير الأخلاقي وأهميته في المجال التربوي. كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (حسونة، 2018) في اعتماد المنهج الوصفي، بينما اختلفت مع دراسة (خرما، 2020) ودراسة (مدوري، 2022) اللتين اعتمدتا المنهج المقارن. وعلى الرغم من هذا الاختلاف في المناهج البحثية، فقد اتفقت نتائج الدراسات السابقة بوجه عام على أهمية التفكير الأخلاقي ودوره في تعزيز الأداء المهني ودعم الممارسات التربوية والإسهام في اتخاذ القرارات الأخلاقية السليمة، مما يتسق مع نتائج الدراسة الحالية ويعززها.

-الإجراءات المنهجية:

منهج الدراسة وإجراءاتها:

1- منهج الدراسة:

تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي نظرا لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها وهو يختص بوصف الظاهرة أو المشكلة كما هي في الواقع، ثم تحليل بياناتها وتفسيرها والوصول الى نتائج تساعد الى فهمها وتقديم المقترحات المناسبة لمعالجتها.

2- مجتمع الدراسة وعينتها:

اشتمل مجتمع الدراسة على معلمات الصف الأول من التعليم الأساسي بمدينة الزهراء والبالغ عددهم (300) معلمة، ونظرا لكبر حجم مجتمع الدراسة تم اتباع أسلوب المعاينة عند جمع البيانات منهم، أخذت عينة عشوائية بسيطة بحجم (150) ونسبة (50%) وذلك حسب احصائية 2025م من مفردات المجتمع الدراسة بالكامل دون حدوث أي فاقد فيها.

خصائص عينة الدراسة:

في ضوء جمع البيانات وتفريغها لتحليلها احصائيا تم تحديد مواصفات عينة الدراسة على النحو المبين بالجداول التالية:

جدول (1) التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفقا لمتغير المؤهل العلمي.

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
ليسانس	100	66.7
بكالوريوس	50	33.3
المجموع	150	100.0

يتبين من الجدول (1) أن نسبة (66.7%) من مجموع أفراد عينة الدراسة من مؤهلهم العلمي (ليسانس)، ونسبة (33.3%) من مجموع أفراد عينة الدراسة مؤهلهم العلمي (بكالوريوس).

جدول (2) التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفقا لمتغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 10 سنوات	45	30.0
10 سنوات فأكثر	105	70.0
المجموع	150	100.0

يتبين من الجدول (2) أن نسبة (70.0%) من مجموع أفراد عينة الدراسة سنوات خبرتهم (10 سنوات فأكثر)، ونسبة (30.0%) من مجموع أفراد عينة الدراسة سنوات خبرتهم (أقل من 10 سنوات).

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها تم إعداد مقياس التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصفوف الأولى بمدارس التعليم الأساسي بمدينة الزهراء.

طريقة تصحيح المقياس:

لتصحيح المقياس المتعلق بمستوى التفكير الأخلاقي تم توزيع الدرجات من (1 - 5) على النحو التالي:
- الاجابة (أوافق) تأخذ الدرجة (3).

- الاجابة (محايد) تأخذ الدرجة (2).

- الاجابة (لا أوافق) تأخذ الدرجة (1).

الدراسة الاستطلاعية:

تم اختيار عينة استطلاعية بواقع (30) معلمة بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس مستوى التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصفوف الأولى بمدارس التعليم الأساسي بمدينة الزهراء وذلك قبل التطبيق الفعلي له على أفراد مجتمع الدراسة.

- الخصائص السيكومترية للاستبيان:

أولاً - الصدق:

تم حساب صدق المقياس على النحو التالي:

أ-صدق المحكمين:

للتأكد من صلاحية المقياس للاستخدام، تم التحقق من صدق محتواه وذلك بعرضه على مجموعة من المحكمين ممن لديهم خبرة ودراية واسعة في مجال العلم، وقد حظي باتفاق جميع المحكمين حول صدق مضمونه ومناسبته للتطبيق على أفراد مجتمع الدراسة بعد التقيد بالملاحظات والتعديلات التي أبدوها كل منهم.

ب-صدق الإتساق الداخلي:

تم القيام بحساب صدق الإتساق الداخلي باستخدام مصفوفة الارتباط البسيط بيرسون

جدول (3) يبين ارتباطات درجات كل فقرة من فقرات مستوى التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصفوف الأولى بمدارس التعليم الأساسي بمدينة الزهراء مع الدرجة الكلية للمقياس

ر.م	المقياس	معامل الارتباط
1-	التفكير الأخلاقي	0.851**
-		.

ثانياً-الثبات:

تم حساب معامل الثبات مستوى التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصفوف الأولى بمدارس التعليم الأساسي بمدينة الزهراء بطريقة ألفا كرونباخ:

جدول (4) معامل ثبات مستوى التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصف الأول بمدارس التعليم الأساسي بمدينة الزهراء باستخدام طريقة ألفا كرونباخ للفقرات والدرجة الكلية

ر.م	المقياس	عدد الفقرات	معامل الثبات
1-	التفكير الأخلاقي	8	0.804

يتضح من الجدول (4) أن جميع قيم معاملات الثبات عالية، حيث بلغ معامل الثبات الكلي لمستوى مهارات التفكير الأخلاقي (0.804)، وتشير هذه القيم العالية من معاملات الثبات إلى صلاحية المقياس للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

-الوسائل الإحصائية:

لأجل معالجة البيانات الواردة في الدراسة الحالية تم استخدام برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

1-الإحصاء الوصفي:

المتوسط الحسابي: بهدف التعرف على تقييمات عينة الدراسة لكل فقرة.

التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصفوف الأولى في مدارس التعليم الأساسي بمدينة الزهراء

الانحراف المعياري: لقياس درجة تشتت قيم إجابات عينة الدراسة عن الوسط الحسابي لكل فقرة.

2- الاحصاء الاستدلالي والمتمثل في:

اختبار (ت) لعينة واحدة واستخدمت الباحثان هذا الاختبار لاختبار الفرضية الثانية والثالثة.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

-نتائج التساؤل الأول: ما مستوى التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصفوف الأولى بمدارس التعليم الأساسي بمدينة الزهراء؟

جدول (5) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات حسب أهميتها في مستوى التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصف الأول بمدارس التعليم الأساسي بمدينة الزهراء .

ر. م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
1-	أستشعر الجوانب الأخلاقية للمواقف التربوية التي أتعرض لها داخل المدرسة.	2.2000	0.60609	3	متوسطة
2-	الاحظ تأثير قراراتي التربوية على مشاعر التلاميذ	2.2000	0.60609	3	متوسطة
3-	أحرص على مراعاة الفروق الفردية عند التعامل مع التلاميذ	2.4000	0.80812	2	عالية
4-	أنتبه للعواقب الأخلاقية قبل اتخاذ أي قرار مهني	2.4000	0.80812	2	عالية
5-	أشعر بالمسؤولية الأخلاقية تجاه سلوكياتي أمام التلاميذ	2.7600	0.51745	1	عالية
6-	أتعاطف مع التلاميذ عند تعرضهم لمشكلات تعليمية أو نفسية	2.0000	0.63888	5	متوسطة
7-	أميز بين السلوك الصحيح والخاطئ في المواقف التربوية	2.2000	0.60609	3	متوسطة
8-	أقدر مشاعر الآخرين عند حدوث خلافات داخل الصف	2.0800	0.44447	4	متوسطة
		2.2800	0.57949	متوسطة	

يتضح من الجدول (5) أن الفقرة (5) والتي تنص على (أشعر بالمسؤولية الأخلاقية تجاه سلوكياتي أمام التلاميذ) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.7600) وانحراف معياري (0.51745) ، ويليهما من حيث الأهمية الفقرتين (3 ، 4) فقد احتلت المرتبة الثانية بنفس المتوسط الحسابي (2.4000) وانحراف معياري (0.80812) وهي تنص على (أحرص على مراعاة الفروق الفردية عند التعامل مع التلاميذ ، أنتبه للعواقب الأخلاقية قبل اتخاذ أي قرار مهني) ، بينما احتلت الفقرات (1 ، 2 ، 7) المرتبة الثالثة بنفس المتوسط الحسابي (2.2000) وانحراف معياري (0.60609) وهي تنص على (أستشعر الجوانب الأخلاقية للمواقف التربوية التي أتعرض لها داخل المدرسة ، الاحظ تأثير قراراتي التربوية على مشاعر التلاميذ ، أميز بين السلوك الصحيح والخاطئ في المواقف التربوية) .

تتفق هذه النتيجة مع دراسة (،) إلى أن مستوى التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصفوف الأولى جاء متوسطاً ما يؤكد أن الممارسين التربويين في التعليم العام قد يمتلكون أساسيات التفكير الأخلاقي لكن دون نضج عالٍ في الاستدلال القيمي. كما تتفق مع دراسة (مدوري، 2020) أن التفكير الأخلاقي يُعد بناءً عقلياً مرتبطاً بالشخصية والتكيف، ويظل في مستوياته المتوسطة لدى كثير من العاملين تربوياً إذا لم يُدعم بتكوين خلقي وتدريب مؤسسي مستمر. كذلك، اتفقت مع (حسونة، 2018) و (جواد، 2025) بتطوير أدوات الاختيار والتدريب المهني لتنمية الإبداع الأخلاقي، مشيرة ضمناً إلى أن الممارسة الأخلاقية في الإدارة الصفية والمدرسية غالباً ما تكون متوسطة وقابلة للتطوير .

ويتضح من النتائج الواردة بالجدول أن الفقرة رقم (6) جاءت بدرجة متوسطة والتي تنص على (أتعاطف مع التلاميذ عند تعرضهم لمشكلات تعليمية أو نفسية) ولكنها حظيت باستجابة أقل من المبحوثين حولها فقد احتلت

المرتبة الخامسة من حيث أهميتها ضمن فقرات مستوى التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصف الأول بمدارس التعليم الأساسي بمدينة الزهراء بمتوسط حسابي (2.0000) وانحراف المعياري (0.6388).

يمكن تفسير هذه النتيجة بأن طبيعة التدريس في الصف الأول تركز أساساً على الضبط السلوكي وتنفيذ التعليمات التربوية المباشرة أكثر من التعامل مع معضلات أخلاقية مركبة تتطلب تحليلاً عميقاً و أن نقص برامج التدريب المتخصص في الأخلاقيات المهنية داخل مدارس التعليم الأساسي يحد من تطور مهارات التفكير الأخلاقي إلى مستويات عليا ويُعد المستوى المتوسط مؤشراً طبيعياً في هذه المرحلة، لكنه يكشف عن مساحة واضحة للتحسين والتطوير المهني وتؤكد الأدبيات التربوية أن تعزيز التفكير الأخلاقي يتطلب بيئة مدرسية داعمة، وتوجيهاً مؤسسياً، وتدريباً مستمراً يُمكن المعلمات من الانتقال إلى مستويات أكثر نضجاً في الحكم الأخلاقي.

- نتائج التساؤل الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند (0.05) في مستوى التفكير الاخلاقي لدى معلمات الصفوف الأولى بمدارس التعليم الأساسي بمدينة الزهراء وفقاً لمتغير المؤهل العلمي؟

جدول (7) يبين اختبار (ت) في مستوى التفكير الاخلاقي لدى معلمات الصفوف الأولى بمدارس التعليم الأساسي بمدينة الزهراء وفقاً لمتغير المؤهل العلمي.

المقياس	المؤهل العلمي	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى دلالة
التفكير الاخلاقي	ليسانس	100	16.3333	2.00000	12.975	0.000
	بكالوريوس	50	10.0690			

يتبين من الجدول (7) أن أفراد عينة الدراسة الذين مؤهلهم العلمي (ليسانس) سجلوا متوسطاً حسابياً أعلى من المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الذين مؤهلهم العلمي (بكالوريوس) وذلك على المقياس الكلي، حيث كان متوسطهم الحسابي على المقياس الكلي لأفراد عينة الدراسة الذين مؤهلهم العلمي (ليسانس) (16.3333)، بينما كان المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الذين مؤهلهم العلمي (بكالوريوس) (10.0690) وكانت قيمة اختبار (ت) للفرق بين المتوسطين (12.975) وهي قيمة معنوية دالة إحصائية لأن مستوى دلالتها (0.000) أقل من مستوى (0.05).

وعليه يمكن القول بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05) في مستوى التفكير الاخلاقي لدى معلمي الصفوف الأولى بمدارس التعليم الأساسي بمدينة الزهراء وفقاً لمتغير المؤهل العلمي ولصالح أفراد العينة الذين مؤهلهم ليسانس. تتفق هذه النتيجة مع دراسة ()، التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائية في التفكير الاخلاقي وفق المؤهل العلمي ولصالح حملة الليسانس، حيث عزت الدراسة ذلك إلى أن برامج الليسانس في كليات التربية والآداب تمنح خريجها تكويناً أكاديمياً أكثر اتساعاً في المقررات الإنسانية والتطبيقات التربوية، مقارنة بالمؤهلات الأخرى التي قد تركز على الجوانب التقنية أو المختصرة.

كما تتفق أيضاً مع دراسة ()، التي بينت أن المعلمين والمعلمات من حملة الليسانس يسجلون مستويات أعلى في التفكير الاخلاقي داخل المدرسة، وأرجعت ذلك إلى امتلاكهم مهارات تصميم الأنشطة الصفية، والقدرة على توظيف البدائل التعليمية، وإدارة المواقف بمرونة، وهي مهارات تُمَي بوضوح في المسارات الأكاديمية الطويلة كالليسانس.

التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصفوف الأولى في مدارس التعليم الأساسي بمدينة الزهراء

ويُفسّر ذلك بأن مرحلة الليسانس تتضمن إعدادًا أكاديميًا وتربويًا أعمق مقارنة بالمؤهلات الأخرى، مما يسهم في تعزيز القدرة على المبادرة وتوليد أفكار وأساليب تدريس مبتكرة كما أن معلمات الليسانس أكثر تعرضًا لمقررات واستراتيجيات تعليمية تشجع على التخطيط، وحل المشكلات، والتفكير المرن، وهي عناصر مرتبطة بالسلوك الإبداعي ويعكس ذلك أيضًا امتلاكهن ثقة أعلى في توظيف المعرفة وتحويلها إلى ممارسات صفية غير تقليدية وتؤكد النتيجة أن التأهيل الأكاديمي الجيد يشكل عاملاً مؤثرًا في دعم الممارسات الإبداعية داخل البيئة المدرسية.

- نتائج التساؤل الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند (0.05) في مستوى التفكير الاخلاقي لدى معلمات الصفوف الأولى بمدارس التعليم الأساسي بمدينة الزهراء وفقا لمتغير سنوات الخبرة؟

جدول (8) يبين اختبار (ت) في مستوى التفكير الاخلاقي لدى معلمات الصفوف الأولى بمدارس التعليم الأساسي بمدينة الزهراء وفقا لمتغير سنوات الخبرة.

المقياس	سنوات الخبرة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى دلالة
التفكير الاخلاقي	أقل من 10 سنوات	45	11.5556	2.57219	16.807	0.000
	10 سنوات فأكثر	105	18.0000			

يتبين من الجدول (8) أن أفراد عينة الدراسة الذين سنوات خبرتهم (10 سنوات فأكثر) سجلوا متوسطا حسابيا أعلى من المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الذين سنوات خبرتهم (أقل من 10 سنوات) وذلك على المقياس الكلي ، حيث كان متوسطهم الحسابي على المقياس الكلي لأفراد عينة الدراسة الذين سنوات خبرتهم (10 سنوات فأكثر) (18.0000)، بينما كان المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الذين سنوات خبرتهم (أقل من 10 سنوات) (11.5556) وكانت قيمة اختبار (ت) للفرق بين المتوسطين (16.807) وهي قيمة معنوية دالة إحصائيا لأن مستوى دلالتها (0.000) أقل من مستوى (0.05).

وعليه يمكن القول بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05) في مستوى التفكير الاخلاقي لدى معلمات الصفوف الأولى بمدارس التعليم الأساسي بمدينة الزهراء وفقا لمتغير سنوات الخبرة ولصالح أفراد عينة الدراسة الذين سنوات خبرتهم (10 سنوات فأكثر). يُفسّر ذلك بأن تراكم الخبرة المهنية الطويلة يزود المعلمات برصيد من المواقف التعليمية المتنوعة، مما يعزز قدرتهن على ابتكار أساليب تدريس وإدارة صفية غير نمطية كما أن الخبرة الممتدة تمنحهن مرونة أعلى في التعامل مع المشكلات الطارئة وتوليد حلول بديلة بسرعة وفاعلية ويعكس هذا الارتفاع أيضًا نضجًا مهنيًا يمكن المعلمات الخبيرات من دمج المهارات وتوظيف المعرفة عمليًا بطرق أكثر إبداعًا وتؤكد النتيجة أن الممارسة الطويلة والتعلم من التجربة يشكلان عاملين جوهريين في تعزيز التفكير الاخلاقي داخل الصفوف المبكرة.

الاستنتاجات:

1- أشارت نتائج الدراسة أن مستوى التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصف الأول بمدارس التعليم الأساسي بمدينة الزهراء جاءت متوسطة ، حيث احتلت الفقرة (5) والتي تنص على (أشعر بالمسؤولية الأخلاقية تجاه سلوكياتي أمام التلاميذ) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.7600) وانحراف معياري (0.51745) ، يليها من حيث الأهمية الفقرتين (3 ، 4) فقد احتلت المرتبة الثانية بنفس المتوسط الحسابي (2.4000) وانحراف معياري (0.80812) وهي تنص على (أحرص على مراعاة الفروق الفردية عند التعامل مع التلاميذ ، أنتبه للعواقب

الأخلاقية قبل اتخاذ أي قرار مهني) ، بينما احتلت الفقرات (1 ، 2 ، 7) المرتبة الثالثة بنفس المتوسط الحسابي (2.2000) وانحراف معياري (0.60609) وهي تنص على (أستشعر الجوانب الأخلاقية للمواقف التربوية التي أتعرض لها داخل المدرسة ، لاحظ تأثير قراراتي التربوية على مشاعر التلاميذ ، أميز بين السلوك الصحيح والخطي في المواقف التربوية) .

3- أظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05) في مستوى التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصف الأول بمدارس التعليم الأساسي بمدينة الزهراء وفقا لمتغير المؤهل العلمي ولصالح أفراد العينة الذين مؤهلهم ليسانوس .

4- بينت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05) في مستوى التفكير الأخلاقي لدى معلمات الصف الأول بمدارس التعليم الأساسي بمدينة الزهراء وفقا لمتغير سنوات الخبرة ولصالح أفراد عينة الدراسة الذين سنوات خبرتهم (10 سنوات فأكثر).

التوصيات:

- 1- إنشاء مجتمعات تعلم مهنية داخل المدارس لتبادل الخبرات الإبداعية المبنية على أسس أخلاقية.
- 2- تخفيف الأعباء الإدارية على معلمات الصف الأول لإتاحة فرص أكبر للممارسة الإبداعية واتخاذ القرارات الأخلاقية الواعية.
- 3- تشجيع توظيف القصص والأنشطة الفنية التي تعزز الخيال الأخلاقي ومهارات التفكير وتنمي الأصالة الإبداعية لدى المعلمات.
- 4- إنشاء الورش التدريبية الخاصة بالتفكير الأخلاقي للمعلمات.

المقترحات:

- 1- القيام بدراسات عن التفكير الأخلاقي والسلوك الإبداعي على عينات أخرى ومتغيرات أخرى.
- 2- إجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي على طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي في الجامعات الليبية.
- 3- إجراء دراسة تحليلية حول درجة توافر مهارات التفكير الأخلاقي في المناهج الليبية بالمراحل المختلفة.

المراجع:

- أبو جادو صالح، محمد على، (2010): "علم النفس التربوي، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2000.
- الخفاف، إيمان عباس، (2016): "عادات العقل لدى معلمات رياض الأطفال وعلاقتها ببعض المتغيرات"، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجل 2، العدد 01، جامعة الوادي، الجزائر. " "
- الرقاد، هناء خالد، (2016): "مستويات التفكير الأخلاقي وعلاقتها باتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة الأردنية، كلية الاميرة عالية الجامعية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية جامعة بابل، ع 25 (18-41).

الزغبى، أحمد محمد، (2010): "سيكولوجية المراهق_ نظريات_ جوانب النمو المشكلات وسبل علاجها، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان.

الطيب عبد العزيز عبد الله، عبد السميع محمد عبد الرحمن (2019) "الكفاءة السيكمترية لمقياس التفكير الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة القياس والتقويم التربوي، ص 588-605.

العجيلي، سركز (2013): "التنبؤات المستقبلية للتعليم الأساسي والثانوي في ليبيا"، قسم التربية وعلم النفس-كلية الآداب، جامعة الزاوية، المجلة الجامعة-العدد الخامس عشر-المجلد الأول-(89-110) 2013.

- الألباني، كتاب الاخلاق والصلة1، حديث رقم 92، الصحيحة.
- الموسوي، فاضل عبيد حسون، (2014): " أثر التدريس بمنحى () في التحصيل والحكم الخلقي لدى طالبات الصف الثاني متوسط في مادة علم الاحياء، مجلة بابل للعلوم الإنسانية، العدد 04.
- الوحيدي، لبنى برجس (2012): "الحكم الأخلاقي وعلاقته بأبعاد هوية الانا لدى عينة من المراهقين المبصرين والمكفوفين في محافظات غزة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس جامعة الازهر، مصر.
- بالقاسم، تهاني مفتاح إبراهيم. (2025). "التفكير الأخلاقي وعلاقته بالتوافق المهني لدى المرشدين التربويين بمدينة بنغازي، كلية الآداب والعلوم الابيار، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية. -بدر، إبراهيم(2019): " التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة وعلاقته بالتحصيل الدراسي في ضوء متغيرات الجنس، السكن، ونوع الإقامة الجامعية" مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 6، ال عدد2-ديسمبر 2019، الجزائر.
- جواد، آمال نوري (2025): "التفكير الأخلاقي وعلاقته بالكفاءة المهنية لدى مدرسات مادة التاريخ"، مجلة زانكو الانسانيات، مج29، عدد خاص، جامعة صلاح الدين.
- حسونة، هديل صفى الدين (2018): "درجة التزام معلمي التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية بأخلاقيات المهنة وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي لديهم"، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية 1-124.
- حليلو، نبيل(2013): "الاسرة وعوامل نجاحها، الملتقى الوطني (02) حول الاتصال وجودة الحياة في الاسرة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- خرما، إيفا سليمان(2022): " التفكير الأخلاقي ومراحل تطوره عند الانسان: دراسة مقارنة بين نظريتي لورانس كولبرج وكارول جيلجان"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مج44، ع1، ص 137-149.
- طيارة، نوال مهدي. (2015): "تطور التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة، قسم علم النفس، جامعة المستنصرية.
- عذاب، نادية كمال. (2019): "التفكير الأخلاقي لدى المرشحات التربويات ". مجلة أبحاث الذكاء.
- غندا، ياسين طرار(2024): "التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة"، مجلة جامعة سومر للعلوم الإنسانية، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق.
- عبد الفتاح، فوقيه أحمد
- مدوري، يمينه(2020): "التفكير الاخلاق-مقارنة نفسية نظرية"، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة-الجزائر-مجلة أكاديمية دولية محكمة.
- مقالدة،منار، بن مصطفى، تامر ، (2014)، الحكم الأخلاقي وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 10، عدد4.
- وزارة التربية والتعليم، 2024.